الثورة
الأحد 6 رجب 1433هـ 27 مايو 2012م العدد (17358)

في مقلب الأزرقين ..

الأطفال يبحثون عن الموت !!

> حازم يذهب كل صباح إلى مقلب الازرقين للعمل في فرز المخلفات الصلبة وجمع القوارير البلاستيكية والمعدن والحديد كي يبيعها فيما بعد.

> حازم الذي يبلغ السابعة من العمر يدخل مع أطفال آخرين إلى المقلب بطريقة رسمية ابتداء من الساعة الرابعة فجرا حتى العاشرة صباحا.. عمل مضن يقضيه الأطفال في أعلى المقلب حيث تكب نفايات أمانة العاصمة .

> يقول حازم: أجمع البلاستيك وأبيعه لكي أساعد والدي وأذهب إلى المدرسة في الفترة المسائية.

> مقلب الأزرقين يحتوي كل المخلفات بمختلف أنواعها من أمانة العاصمة.. المخلفات تلك لا تخلو من خطورة كما هو الحال بمخلفات المستشفيات والمصانع والورش.. حازم لا يدرك خطورة المكان الذي يعمل فيه كل همه كيفية التكسب مما يجمع من أدوات يبيعها لاحقا وإن كانت بثمن بخس.

> طفلة أخرى رفضت ذكر اسمها في السابعة من العمر كانت ترتدي الزي المدرسي تبحث هنا وهناك في المكان الذي كبت النفايات فيه للتو عسى أن تجد قارورة بلاستيكية أو قطعة معدن.

تحقيق/
عبدالناصر الهلالي

تقول الطفلة: اليوم ما فيش قوارير ولا معدن.. قانون رقم «٤٥» لسنة ٢٠٠٢م بشأن حقوق الطفل تضمن في المادة «١٣٣» حضر عمل الأطفال دون سن الـ«١٤» عاما.

اتفاقية العمل الدولية حددت الحد الأدنى لسن التشغيل بـ«١٥» عاما وأجازت لأي دولة عضو لم يبلغ اقتصادها وتسهيلاتها التعليمية درجة كافية من التطور أن تقرر حدا أدنى لسن التشغيل بـ«١٤» عاما فما فوق بعد التشاور مع منظمات العمل أصحاب العمل والعمال.

التشريعات اليمنية مستمدة من قوانين واتفاقيات منظمة الأمم المتحدة وقوانين منظمات العمل الدولية ومنظمة العمل العربية بحسب الدراسة الخاصة بعمالة الأطفال الصادرة عن المركز اليمني للدراسات وبحوث العمل في العام ٢٠٠٤م.

وتقول منى سالم مديرة وحدة مكافحة عمالة الأطفال بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل : الأطفال يعملون في مقلب الأزرقين منذ فترة طويلة وقد أبلغنا الجهات المختصة للحد من ذلك.

أحد العاملين في مقلب الازرقين فضل عدم ذكر اسمه حتى لا يتعرض لأذى يقول: الأطفال الذين يأتون إلى المقلب يشتغلون في جمع القوارير البلاستيكية والمعدن والحديد وقد أمضوا فترة طويلة في هذا العمل.

ويضيف: أغلبية الأطفال يدخلون إلى المقلب من البوابة الرئيسية في الصباح الباكر ويقضون ست ساعات حيث تكب النفايات .

مدير مقلب الأزرقين ابراهيم الصرابي يؤكد وجود أطفال يقومون بعمل فرز النفايات لكي يحصلوا على المعدن والحديد والبلاستيك بغرض بيعه.

ويقول: مؤسسة «يمن زينات» لتدوير النفايات الصلبة هي التي تجلب الأطفال لجمع تلك النفايات الصلبة بغرض تدويرها بعد شرائها منهم.

ويضيف الصرابي: يتم هذا وفقا لاتفاق مبرم بين مؤسسة «يمن زينات» وصندوق نظافة أمانة العاصمة يحق بموجبه للأول تشغيل عمال لفرز النفايات الصلبة مقابل دفعة للصندوق رسوم نظير ذلك.

يوسف فراص مدير قسم تدوير البلاستيك بمؤسسة يمن زينات لتدوير المخلفات الصلبة ينفي أنهم يسمحون للأطفال بالفرز داخل المقلب.

ويقول: نحن نشغل أكثر من سن ١٨ عاما في عملية فرز المخلفات ولا نسمح لأحد الدخول إلى المقلب إلا وفق كشوفات خاصة بالمؤسسة، والأطفال الذين يعملون في المقلب يدخلون من خلف المقلب وليس من البوابات الخاصة به.

ويضيف: الأطفال يأتون من الحارات المجاورة للمقلب والاتفاق مع صندوق النظافة خاص بالعاملين فوق سن «١٨» عاما.

أحد عمال المقلب يفيد أن القليل فقط من الأطفال يدخلون إلى المقلب بطريقة غير رسمية والأغلب يدخلون من بوابات المقلب ولا يسمح لهم ببيع ما يفرزونه من المقلب خارج مؤسسة يمن زينات.

مؤسسة يمن زينات لتدوير المخلفات أنشئت قبل سنوات بجانب مقلب الأزرقين بهدف تدوير المخلفات الصلبة بعد شرائها من العاملين الذين يقومون بالفرز ومن بينهم الأطفال إذ لا يتجاوز الكيلو الواحد «٦٠» ريالا لقوارير البلاستيك و١٠ ريالات للكيلو من الحديد، و«٢٠٠» ريال للكيلو من المعدن.

ويقول الصرابي: لا يسمح للأطفال بيع ما جمعونه من بلاستيك ومعدن وحديد خارج يمن زينات.

عامل في موسسة زينات يؤكد ذلك بقوله: لا يحق للأطفال أو الكبار أن يبيعوا ما جمعوه من المقلب خارج المؤسسة.

فراص يقول: نشتري من الأطفال أحيانا وبعضهم يبيع خارج المقلب. بيع هذه المواد الصلبة أغرى الكثير من الأطفال في الذهاب إلى المقلب لذلك الغرض رغم تعرضهم للمخاطر التي لا يدركونها، كما يقول الصرابي.

ويضيف الصرابي: الأطفال الذين يعملون في المقلب لم يتم فحصهم لمعرفة تعرضهم لأمراض أم لا .

حازم يعمل في المقلب دون أدوات قد تساعد عند التعرض للمخاطر كالكمامات والكفوف والجزمات، إنه يتنقل في المقلب

اختارت «٣٨٤» عاملا كعينة ٣٠٪ منهم مصابون بأمراض في الجهاز التنفسي، وتباينت الأعراض بين السعال وألم الصدر وضيق التنفس إلى جانب مشاكل في الأنف والأذن والحنجرة لدى ١٨٪ يتوزعون بين حكة في الأنف وعطاس متكرر وضعف في السمع.

الدراسة ذاتها خلصت إلى أن ١١٪ مصابين بأعراض الأحمرار والحكة في العيون.

هذه الدراسة – كما يقول أطباء –تنطبق على كل من يعملون في أماكن المخلفات ولم تجر دراسة طبية عن الأطفال العاملين في تلك الأماكن كما لا توجد إحصائية دقيقة عن الأطفال العاملين في فرز المخلفات، الصلبة سواء في مقالب المخلفات أو في براميل المخلفات، غير أن الصرابي يقول إن عدد الأطفال العاملين في مقلب الأزرقين ما بين ١٥ و٢٠ طفلا يعملون يوميا في المقلب، وأنهم دون سن الـ١٥ عاما.

منى سالم مديرة وحدة مكافحة عمالة الأطفال بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل تقول: لا توجد إحصائية دقيقة الآن غير أن مسح ٢٠٠٩م الذي لم تعلن نتائجه حتى الآن شمل الأطفال العاملين في كل المهن والأضرار التي يتعرضون لها بما في ذلك الأطفال الذين يعملون في مقلب الأزرقين.

قانون العمل رقم «٥» لعام ١٩٩٥م حضر تشغيل الحدث في الأعمال الشاقة والصناعات الضارة ذات الخطورة الاجتماعية وكذا تشغيل الحدث في الأماكن النائية والبعيدة عن العمران.

الطفل أحمد الذي ترك دراسته تحت ضغط والده لم يكمل الصف الثامن من التعليم الأساسي وذهب للعمل في المقلب بين النفايات الخطرة، يقول : والدي رأى أن بيع قوارير البلاستيك مربح خاصة وأنه بدون عمل.

ويضيف: أنا لا أفكر بالضرر.

سالم تقول: الأطفال العاملون لا بد أن يتعرضوا لضرر ما. مسح العام ٢٠٠٩م الذي تأجل إعلان نتائجه في العام الماضي بسبب الظروف التي عاشتها البلد وسيعلن لاحقا شمل كل العاملين في جميع المهن بكل المحافظات والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملون.

وتقول سالم: المؤشرات الأولية لنتائج المسح الذي أجراه الجهاز المركزي للاحصاء يوضح أن عدد الأطفال العاملين في اليمن بلغ مليون و٤٠٠ ألف طفل في جميع المهن بمحافظات الجمهورية من العمر «٥» سنوات حتى «١٧» عاما.

ووفقا لتقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الانمائي لعام ٢٠٠٥م فإن أطفالا يشكلون نصف عدد السكان البالغ عددهم «٢١» مليونا حينها «٤٣٪» يعيشون تحت خط الفقر المحدد بدولارين.

باحثون يتوقعون أن عمالة الأطفال تتزايد بإطراد، وستظل على هذا الحال إذا لم تطبق القوانين ورغم ذلك، كما يقولون في دراسة عمالة الأطفال في مديرية المنيرة بمحافظة الحديدة الصادرة عن المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، هناك صعوبات عدة لضمان توافر الحماية التشريعية القانونية الكافية.

نصف حافي دون إدراك منه لحجم المخاطر التي قد يتعرض لها.

الأطفال الذين يعملون في المقلب يهجمون على النفايات التي تكبها السيارات على المقلب دون اعتبار لما قد يلمسوه بأيديهم أو تشتمه أنوفهم من نفايات خطرة كالتي تأتي من المستشفيات.

الطفل أحمد يغرس يده في النفايات حتى الكتف من أجل الحصول على قارورة بلاستيك في ظل التنافس الشديد بين الأطفال .. من يكسب أكثر اليوم.

يقول عمال المقلب إنهم يتعرضون لمشاكل في التنفس وجروح لا تشفى بسهولة إلى جانب مشاكل نفسية تعكس تعاملاتهم مع أسرهم سلباً.

يقول أحد سائقي الشيولات: هناك نتعرض لتشققات في الأيدي والأقدام وأمراض في الجهاز التنفسي بسبب الروائح الكريهة.

ووفقا لدراسة أعدها عشرة باحثين في كلية الطب بجامعة صنعاء تحت إشراف الدكتورة نجيبة باحبيشي أستاذة في كلية الطب فإن هناك علاقة بين وقوع الإصابات المهنية والحالة النفسية إذ يتعرض الذين يعانون نفسيا لإصابات خطرة.

الدراسة التي أجريت على عمال النظافة

تصوير / عادل حويس

■ الأطفال يؤدون العمل في ظروف صعبة والمختصون يحذرون من مخاطر العمل فيه

إدارة المقلب :

الأطفال يدخلون المقلب بطريقة رسمية

منى سالم :

تواصلنا مع الجهات المختصة للحد من الظاهرة